ووجه التشبيه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح والايضاح
ثم المراد بالعلم هنا الملكة التي تقتدر بها على الادراكات الجزئية
لا نفس الادراك ولا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك كالحيوة
وقيل وجه التشبيه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك و
الحيوة مقتضية للحس الذي هو نوع من الادراك وفساده واضح
لان كون الحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما في الادراك على ما
هو شرط في وجه التشبيه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم
كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوة معها ادراك
بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا العلم كالحس في كونهما ادراكا
او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمنية و
السبع فان المنية اي الموت عقلي لانه عدم الحيوة عما من شانه
ان يكون حيا والسبع حسي او بالعكس وذلك مثل العطر الذي هو
محسوس مشموم وخلق كريم فهو عقلي لانه كيفية نفسانية تصدر
عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر
المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة
والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة
من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع
اصلا والاصل فرعا وما كان من المشبه والمشبه به لا يدرك بالقوة
العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر مثل الخياليات والوهميات

والوجدانيات

والوجدانيات اراد ان يجعل الحسي والعقلي بحيث يشملها تسهيلا
للضبط بتقليل الاقسام فقال المراد بالحسي المدرك هو او مادته
باحدى الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق و
اللمس فدخل فيه اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او مادته الخيالي
وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما
في قوله وكان محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة والشقيق ورد
احمر في وسطه سواد ينبت بالجبال اذا تصوب اي مال الى السفل او
تصعد اي مال الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
فانه كل من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب
الذي هو الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك
الا هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئات مخصوصة
والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى
الحواس الظاهرة فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه اي ما هو
غير مدرك بها اي باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك
لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز من العقلي كما في قوله ايقتلني
والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال اي
ايقتلني ذلك الرجل الذي يوعدني والحال ان مضاجعي سيف منسوب
الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة وانياب
الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)